تشجيع اليهود على القدوم الى اسرائيل؛ كما لم تنجح في ثني يهود اسرائيل عن النزوح الى الخارج. ومن هنا، يمكن القول انه ابتداء من مطلع الثمانينات بدأت اسرائيل تعاني من نضوب تيارات هجرة اليهود اليها، ومن تزايد موجات النزوح اليهودي منها الى الخارج.

وتدرك السلطات الصهيونية خطورة الظاهريتن آنفتي الذكر. فقد صرح احد مسؤولي الوكالة اليهودية، في هذا الصدد، بأنه «اذا نضب ينبوع الهجرة، فلن نستطيع الحفاظ على الدولة، حتى وان عقدنا تحالفاً سلمياً مع كل جيراننا؛ ان المحيط العربي سوف يبتلعنا، دون ان يترك أي أثر لنا»[1].

الهجرة الى الكيان الصهيوني

شهدت الهجرة اليهودية، خلال السنوات التي تلت قيام اسرائيل، موجات كثيفة، بلغت، خلال الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٥١، متوسطاً صافياً سنوياً قدره ٢٢٢ الف مهاجر. فقد قدم الى اسرائيل خلال هذه الفترة ٧٠٠ الف مهاجر يهودي، قابلهم نزوح ٣٤ الفاً، أي بصاف قدره ٦٦٦ الفاً.

الجدول الرقم ١
الهجرة اليهودية الى اسرائيل[2]

السنة	العدد
١٩٧٠	٤١١٠٠
١٩٧١	٤٤٢٠٠
١٩٧٢	٥٧٦٠٠
١٩٧٣	٥٦٥٠٠
١٩٧٤	٣٣٥٠٠
١٩٧٥	٢٠٦٠٠
١٩٧٦	٢١١٠٠
١٩٧٧	٢١٥٠٠
١٩٧٨	٢٦٠٠٠
١٩٧٩	٣٦٩٧٩
١٩٨٠	٢٠٧٨٧
١٩٨١	١٢٣٧٠
١٩٨٢	١١٠٠٠
١٩٨٣	؟
١٩٨٤	١٩٢٣٠
١٩٨٥	١٠٦٠٠
١٩٨٦	٩٥٠٠

غير ان صافي الهجرة السنوي انخفض، خلال الفترة من ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧، الى ١٣٦ الف مهاجر. واستمر الوضع في هذه الوتيرة من الانخفاض. ففي العام ١٩٧٢، مثلاً، قدم الى اسرائيل ٥٧ الف مهاجر، قابلهم نزوح ١١ الفاً، أما العام ١٩٧٥/١٩٧٦، فقد سجل رقماً لافتاً في مؤشر الهجرة / النزوح؛ اذ قدم الى اسرائيل ٢١ الف مهاجر، قابلهم نزوح ٢٠ الفاً الى الخارج. وبحلول العام ١٩٨١، شهدت اسرائيل، ولأول مرة في تاريخها، تفوقاً في عدد النازحين منها على عدد المهاجرين اليها؛ اذ قدم اليها ١٢٣٧٠ يهودياً ، في حين نزح عنها نحو ٣٠ الفاً، الامر الذي دفع وزير الاستيعاب الاسرائيلي، أهارون اوزان، في ذلك الوقت، الى القول ان الهجرة اليهودية وصلت، العام ١٩٨١، الى أدنى معدل لها منذ ثلاثين عاماً.

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية اغراء يهود الخارج على الهجرة الى اسرائيل بشتى الطرق، حتى بالطرق السرية، على نحو ما حدث في «عملية موسى»، العام ١٩٨٢، لتهريب فلاشا اثيوبيا عبر السودان؛ وكذلك الاتجاه الى عرقلة اندماج اليهود في المجتمعات الغربية، لأنها ترى في الاندماج خطراً يهدد «يهوديتهم» ويمنع هجرتهم الى اسرائيل. فحسب تقرير مندوب الوكالة اليهودية في اوروبا، يسرائيل بيليد، ان ظاهرة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها اصبحت من الظواهر التي تقف حجر عثرة على طريق الهجرة اليهودية الى اسرائيل؛ وأورد التقرير، في هذا الشأن، ان حوالى ٨٠ بالمئة من يهود فرنسا فقدوا «يهوديتهم»، بسبب الاندماج في المجتمع الفرنسي، وما يترتب على هذا الاندماج من زواج مختلط[3].

أما بالنسبة الى اليهود السوفيات، الذين تراهن السلطات الاسرائيلية عليهم كثيراً، وتعمل